العلاقات التركية الصينية
في عهد الرئيس مصطفى كمال أتاتورك
(١٩٢٣ـ ١٩٣٨م)

إعداد

د/ هالة محمد عبدالعال

دكتوراه في دراسات وبحوث الحضارة

جامعة الزقازيق

Email: d.tharwat0980@su.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2025.353619.1969

تاريخ الاستلام: ١٦ /١/٢٠٢٥م

تاريخ القبول: ٢٠/ ٣ /٢٠٢٥م

مخلص:

على الرغم من أن لها تاريخًا طويلًا جدًا في العملية التاريخية، إلا أن العلاقات التركية الصينية لم تبدأ في العصر الحديث إلا في القرن التاسع عشر، فإن العلاقات الدبلوماسية الرسمية الأولى بدأت في القرن العشرين. فقد شهدت عشرينيات هذا القرن حالة من التوافق السياسي بين كل من تركيا والصين، فبينما كانت تركيا منخرطة في حرب الاستقلال الخاصة بها، تمت الإطاحة بآخر أسرة حاكمة في الصين. وقد انعكست الانطباعات الإيجابية للمثقفين الصينيين عن أتاتورك والثورة التركية في السياسة الخارجية لهذا البلد، حيث قام المواطنون الصينيون بمحاولات دبلوماسية بدءًا من عام ١٩٢٥م للتوقيع على معاهدة الصداقة والتجارة مع جمهورية تركيا، والتي اخذت فيما بعد الطابع الرسمي. تتناول الدراسة التطورات التي شهدتها العلاقات التركية الصينية في عهد الرئيس مصطفى كمال اتاتورك، والتي ساعدت على تعرف الدولتين والشعبين على بعضهما بصورة كبيرة، ساعدت على توطيد وتطوير بينهما خلال العقود التالية وحتى يومنا هذا، وتهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة في الدراسة الوصفية للعلاقات بين تركيا وجمهورية الصين في الفترة ١٩٢٣– ١٩٣٨م.

الكلمات الافتتاحية: تركيا، الصين، اتاتورك، صن يات سين.

Turkish-Chinese relations during the era of President Mustafa Kemal Ataturk (1923-1938 AD)

Abstract:

Although it has a very long history in the historical process, Turkish-Chinese relations did not begin in the modern era until the nineteenth century, the first official diplomatic relations began in the twentieth century. The twenties of this century witnessed a state of political harmony between Turkey and China, while Turkey was engaged in its own war of independence, the last ruling family in China was overthrown. The positive impressions of Chinese intellectuals about Ataturk and the Turkish Revolution were reflected in the foreign policy of this country, as Chinese citizens made diplomatic attempts starting in 1925 to sign the Treaty of Friendship and Trade with the Republic of Turkey, which later took on an official character. The study deals with the developments witnessed by Turkish-Chinese relations during the era of President Mustafa Kemal Ataturk, which helped the two countries and peoples to get to know each other greatly, and helped to consolidate and develop them during the following decades and up to the present day. This study aims to fill the gap in the descriptive study of relations between Turkey and the Republic of China in the period 1923-1938 AD.

Keywords: Türkiye, China, Ataturk, Sun Yat-sen

مقدمة:

لقد مرت كل من تركيا[١] والصين[٢] بعمليات تاريخية مماثلة في كثير من النواحي، فكلا البلدين لديهما تاريخ إمبراطوري. واجهت هذه الإمبراطوريات تحدي الغرب الصاعد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. بحلول القرن التاسع عشر كانت سيادة كلا البلدين محدودة من قبل الدول الغربية. وعلى الرغم من ذلك، لم يكن من الممكن استعمار البلدين بالكامل. وبينما كانت تركيا على موعد للنضال من أجل الاستقلال بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م)، خضعت الصين للاستعمار الياباني[٣].

ومع مطلع القرن العشرين كللت جهود الدولتين ضد الاستعمار بالنجاح، وبالتحديد عام ١٩١١م،حيث قامت الثورة الصينية بقيادة صن يات سين (١٨٦٦– ١٩٢٥م) Sun Yat-sen[٤]، في أحد أطراف آسيا، والثورة التركية، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣– ١٩٣٨م) Mustafa Kemal Atatürk[٥]، في الطرف الآخر، والتي كانتا سببًا في صحوة مهمة في آسيا، حيث تأسست الدولة الصينية في عام ١٩١٢م، وجمهورية تركيا، عام ١٩٢٣م. لقد كانتا جمهوريتين حصلتا على استقلالهما من خلال الإطاحة بالنظام الملكي والنضال ضد الإمبريالية. وفى الوقت الذى طرح فيه صن يات سين برنامجًا سياسيًا يعتمد على مبادئ الشعب الثلاثة، والتي تشمل القومية والديمقراطية ومعيشة الشعب، والنضال ضد الاستبداد الإقطاعي، كان مصطفى كمال أتاتورك يضع برنامج السهام الستة[٦].

وتجدر الإشارة أنه بانتهاء الحرب العالمية الأولى، ازداد الوعي الوطني كحركة عالمية، ومعه انهارت الإمبراطوريات ذات العقلية الخاضعة وقامت دول جديدة مكانها. وعلى الرغم من أن هذه العملية بدأت في تواريخ مماثلة تقريبًا لكل دولة، إلا أنها لم تستمر بنفس الطريقة. لقد مرت تركيا والصين، اللتان كانت لهما إمبراطوريات كبيرة حتى القرن العشرين، بعملية مؤلمة لتصبحا دولة قومية وتمكنتا من أن تصبحا

دولتين مستقلتين. بالإضافة إلى التطورات التي حدثت نتيجة لضغوط الدول القوية في تلك الفترة، حدثت تغييرات اجتماعية وسياسية مهمة في كلا البلدين تحت قيادة اثنين من القادة الأقوياء، مصطفى كمال أتاتورك وتشيانج كاي شيك (١٩٢٨-١٩٤٨م) Chiang Kai-shek[٧].

الأوضاع الداخلية في تركيا والصين:

والجدير بالذكر أنه في الوقت الذى تمكن فيه أتاتورك من إنشاء النظام الجمهوري، فإن الصين نتيجة لبعض الاضطرابات الداخلية لم تتمكن من تحقيق الوحدة السياسية حتى عام ١٩٤٩م. وكانت البداية بعد انهيار النظام الإمبراطوري مع صن يات سين، الذي أراد إنشاء نظام جمهوري مثل تركيا، لكنه لم يتمكن من تحقيق ذلك بسبب ضعف قوته العسكرية. وظلت الفجوة قائمة في عهد خليفته تشانج كاي شيك الذي شهد عهده الصراع مع اليابان، حتى تمكن ماو تسي تونج، والذي يُطلق عليه أيضًا أتاتورك الصين من حيث المُثُل الشخصية، من إنشاء دولة مستقلة وتحقيق نجاحًا أيديولوجيًا. وعلى عكس صن يات سن، تبنى الشيوعية بدلًا من الجمهورية[٨].

وبالنظر إلى الأوضاع السياسة في تركيا مع بداية النظام الجمهوري، كان على قمة الجهاز السياسي حزب الشعب الجمهوري، الذي كانت مهمته تحديث الدولة والمجتمع حتى لا تواجه البلاد هذا الخطر مرة أخرى. وكان يدعى حزب الشعب الجمهوري، باعتباره أنه يمثل جميع الشرائح الطبقية في تركيا. بنى حزب الشعب الجمهوري شرعية حكمه على أساسين: حقيقة أنهم جاءوا من أساس الدفاع عن القانون، الذي أنقذ البلاد، والادعاء بأنهم يمثلون كافة شرائح المجتمع. وكان اتاتورك يهدف من وراء تلك السياسة، أن يشعر الشعب أن البناء السياسي الذى أقره في البلاد، وأن سياسة الحزب في الحكم ليست بعيدة عن الديموقراطية. فقد صور المحاولات الأولى للانتقال إلى حياة التعددية الحزبية من خلال الحزب الجمهوري التقدمي في ١٩٢٤-١٩٢٥م والحزب الجمهوري الحر في عام ١٩٣٠م [٩].

أن أتاتورك كان ينظر إلى السياسة الخارجية بأنها "السلام في الداخل، السلام في العالم". وبحسب أتاتورك، يجب أن تكون السياسة الخارجية مدعومة بالسياسة الداخلية. وفى ضوء ذلك كان يرى أن استقرار سياسات الأمن الداخلي الشرط الأساسي الذي يساعد على نجاح السلام العام، الذي سوف ينعكس أثره بالتالي على السياسة الخارجية. ولهذا السبب، بدأ العمل اللازم لإنشاء وتنفيذ سياسات أمنية داخلية صارمة. وقد شارك أتاتورك شخصيًا في تحديد وإنشاء السياسات الأمنية وحاول تفعيل الآلية الأمنية التي انبثقت عن الدولة العثمانية وحرب الاستقلال. ومن الملاحظ أن القضايا المتعلقة بالأمن الداخلي كان لها الأولوية في البرامج الحكومية المقروءة في مجلس الأمة التركي الكبير. في البداية بُذلت جهود لإنشاء منظمة شرطة مستقلة عن حكومة إسطنبول، تشكلت من الأشخاص الذين يؤمنون بالنضال الوطني، وضمان توظيف الأتراك فقط في قوات الدرك والشرطة في المناطق المحتلة، وإنشاء منظمة شرطية مستقلة لا تخضع لسيطرة قوات الاحتلال، وما إلى ذلك. وتم إنشاء وحدات أمنية داخلية مستقلة بهذه الممارسات(١٠).

ورغم أن الكمالية أعادت كل سلطة الحكومة إلى الشعب من خلال قمع كل الألقاب، وكل الامتيازات، وكل الرأسماليين الكبار الذين يشكلون العنصر "المرضي" في المجتمع. كما أنها من خلال نشر الأدب والموسيقى، تميل إلى رفع المستوى الفكري للشعب، فكان هناك مشكلة داخلية ،هي الأكثر شيوعًا في تركيا خلال فترة أتاتورك، ألا وهي محو النظام القديم وإلغاء المنظمات الدينية المعتادة. ورغم أن المثقفين الأتراك قد تحولوا بالفعل إلى الغرب، فإن المستوى التعليمي للشعب التركي والعادات القديمة جعلتهم ينظرون إلى آراء الزعيم باعتبارها آراء متطرفة. وفي هذا السياق، وبإلغاء أتاتورك وأصدقاؤه السلطنة والخلافة، أصبحوا هدفًا لجماعات المعارضة(١١).

على الجانب الاخر قام تشين دو شيو بتأسيس الفرع الأول للحزب الشيوعي الصيني، المكون من سبعة أعضاء، في أواخر أغسطس ١٩٢٠م، وتلى ذلك إنشاء فرع

آخر في سبتمبر. وفي الشهر نفسه، أنشأ ماو تسي تونج فرعًا نشطًا للغاية ورابطة كبيرة للشباب الاشتراكي في تشانغشا، هونان. وفي نوفمبر ١٩٢٠م، تم تنظيم فرع آخر للحزب الشيوعي الصيني في ووهان بوسط الصين. تضم هذه المجموعة أيضًا Dong Biwu، الذي أصبح فيما بعد زعيمًا للحزب. وظهرت فروع أخرى في تيانجينغ وجينان، وتم إنشاء الفرع الأخير في قوانغتشو. لعبت هذه الفروع الأولى دورًا مهمًا في العمل الدعائي ونشر وتوزيع المجلات والكتيبات وتعليم الشباب والعمال. تم وضع الخطط لعقد أول مؤتمر وطني لحزب المندوبين في ربيع عام ١٩٢١م، وخلال شهر يوليو، عقد مؤتمر الحزب الأول ١٥ جلسة على مدى ١٠ أيام في ثلاثة مواقع على الأقل في شنغهاي وبالقرب منها(١٢).

وبتولي تشيانج كاي شيك شئون الصين، أصبح هناك رؤية جديد لبناء دولة قوية موحدة تحتذى في ذلك النموذج التركي الذي اخذ كثير من الملامح الغربية الأكثر تقدمًا. وكانت الآمال معقودة علي تشيانج لتحقيق تلك المعادلة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا. لقد كان انطباع المحللين لشخصية تشانج كاي شيك، أنه كان يجمع بين صفات رجال الدولة الكونفوشيوسيين العظماء مثل زينج جوفان، والمثل الثورية لسلفه صن يات سين، والتي وجهت روح تشيانج الوطنية نحو الانخراط الشخصي في العمل السياسي(١٣).

لقد شكل تشيانج في نفوس الثوار تجسيدًا للروح الحقيقية للدولة الصينية، وهي الدولة التي بنيت في البداية على أساس الأخلاق الكونفوشيوسية، والتي كانت قيمها أيضًا في صميم القدرة العسكرية الصينية على مقاومة العدوان الياباني، وهي القدرة التي تعتمد على وحدة الأمة. لقد كان إحياء القيم القديمة هو الأساس لتعبئة كل الضباط والشعب من أجل الأمة، وهنا تكمن قوة قيادة تشيانج. ويرون أن الجزء الأعظم من بناء وتجديد تشيانج كاي شيك بمثابة عودة الأخلاق الصينية القديمة إلى الحياة

اليومية، واستعادة الولاء والصلاح والوئام بين الناس، كما هو موضح في نشر حركة الحياة الجديدة. وبدونها، كانت كل الشجاعة والجرأة لتكون عبثية(١٤).

أسس السياسة الخارجية التركية:

إن السياسة الخارجية لدولة بحجم تركيا متنوعة للغاية بحيث لا يمكن اختزالها في مبدأ واحد أو مبدأين. على الرغم من عدم وجود استمرارية ثابتة، إلا أن الركائز الأساسية للسياسة الخارجية للجمهورية التركية هي: الوضع الراهن والنزعة الغربية. وبما أن الفاعل المهيمن في النظام القائم هو الغرب، فإن الوضع الراهن الذي تعيشه تركيا خلال الحقبة الثورية والنزعة الغربية هما وجهان مختلفان لعملة واحدة كان التوجه الرئيسي الثابت للجمهورية التركية هو "تحويل وجهها إلى العالم الغربي". فإذا كانت العلاقات مع العالم الغربي جيدة، فلن يتم البحث عن شريك أخر. ومع ذلك، فقد لوحظت بعض مواقف السياسة الخارجية المختلفة مؤقتًا خلال الأزمات مع الدول الغربية. منذ أواخر الإمبراطورية العثمانية، كانت تركيا دولة سياستها الخارجية موجهة تقليديًا نحو الغرب. وبما أن تركيا ترى بشكل عام أن التعاون مع العالم الغربي هو الأولوية الرئيسية في سياستها الخارجية، فقد ظلت بعيدة لبعض الوقت عن تطوير سياسة متسقة ومستدامة تجاه الدول الآسيوية(١٥).

كان الهدف الأساسي للسياسة الخارجية التركية حسب البيان الصادر من وزارة الخارجية التركية هو الحصول على الاستقلال من خلال النضال العسكري والدبلوماسي ضد الدول المتحاربة في ذلك الوقت. وبعد ذلك، تم تعريف مبدأ السياسة الخارجية الأساسي لتركيا بأنه "السلام". وقد وجد هذا الهدف أفضل تعبير له في مقولة أتاتورك "السلام في الوطن، السلام في العالم". لقد كانت إنجازات السياسة الخارجية في السنوات الأولى من عمر الجمهورية نتيجة لسياسات أتاتورك الذي حلل الفترة بدقة، وقلب الأوضاع لصالحه بانتظار نضوج الظروف، وتصرف بالتعاون مع كافة الدول بما يتفق مع مصالح البلاد. ونتيجة لذلك، أسست الجمهورية التركية بيئة خارجية

مكنتها من إحداث الإصلاحات الشاملة والثورات داخل البلاد، وحشدت طاقاتها ومواردها لتحقيقها. ولهذا السبب، تمكنت الجمهورية التركية المولودة من رماد الإمبراطورية من التركيز على مستقبلها بدلًا من ماضيها، وتحديد مصالحها بهدوء وبحكمة سليمة، واتخاذ الخطوات اللازمة بشجاعة. وبفضل خصائصها وإنجازاتها، كانت السياسة الخارجية في عهد أتاتورك مثالًا يحتذى به للعديد من الدول الأخرى. وعلاوة على ذلك، أصبحت نموذجًا ناجحًا يشهد على أن الضمان الأساسي للاستقلال والرفاهية هو السلام وليس الحرب(١٦).

أسس السياسة الخارجية للصين:

في حوالي عام ١٩٠٣م، واجهت الصين تهديدًا هائلًا يتمثل في غزو اليابان الشامل للصين والنضال الجاد العدوان الياباني. أصبحت السياسة "ذات الشقين" المتمثلة في النضال الدؤوب ضد اليابان والسعي للحصول على المساعدة الدولية محور اهتمام حكومة نانجينغ الوطنية برئاسة تشيانج كاي شيك. بذل الاتحاد السوفييتي جهودًا كبيرة لمساعدة الصين، ولكن بسبب سياسة تشيانج كاي شيك المناهضة للسوفييت وحرب بريطانيا وفرنسا في أوروبا، لم يأمل تشيانج كاي شيك سوى في الحصول على دعم الولايات المتحدة. كان تشيانج كاي شيك يعد الشخصية الرئيسية في تاريخ الصين الحديث، زعيم الكومينتانغ Kuomintang(١٧) بعد صن يات سين، والرئيس الفعلي للحكومة الصينية والحكومة والجيش خلال حكم الكومينتانغ. خلال ٢٢ عامًا من تأسيس حكومة نانجينغ الوطنية حتى عام ١٩٤٩م، كانت أفكار تشيانج كاي شيك الشخصية مشبعة بسلسلة من السياسات الداخلية والخارجية للحكومة الوطنية. منذ أواخر عهد أسرة تشينغ، كان العديد من الصينيين مليئين بالخوف والجهل بشأن العالم خارج الصين. استمر هذا الوضع لفترة طويلة، وتغير مع زيادة عدد الطلاب في الخارج. كان تشيانج كاي شيك، الذي درس الشؤون العسكرية في اليابان في سنواته الأولى، يدرك بوضوح أهمية الدبلوماسية بالنسبة للدول الضعيفة. وخلال حرب المقاومة

ضد اليابان، كانت قوة تشيانج تتوسع بشكل غير مسبوق، وكان التلاعب بالدبلوماسية وحتى المشاركة الشخصية أمرًا بالغ الأهمية بلا شك للوضع السياسي للصين أثناء الحرب. وبعد حادثة الثامن عشر من سبتمبر ١٩٣١م، أصبحت دبلوماسية التسوية التي انتهجها تشيانج كاي شيك تجاه اليابان حقيقة لا جدال فيها، وقد شكلت تلك الأوضاع دعامًا وحافزًا لأن يلجًأ تشيانج لإقامة علاقة مع الحكومة التركية ليلقى دعامها السياسي في مواجهة تلك التحديات(١٨).

بعد وصول الحزب الشيوعي الصيني إلى السلطة فيما بعد، اقتربت الصين من الاتحاد السوفييتي في علاقاتها الخارجية في السنوات الخمس الأولى، وكانت تلك سنوات إرساء الاستقرار في البلاد. وفي سنواتها الأولى، أدرجت الصين في النظام الدولي بدعم من الاتحاد السوفييتي. خلال هذه الفترة، أضيفت كوريا الشمالية إلى القطب الشيوعي للحرب الباردة مع استقلال كوريا الجنوبية. كما سيطر الاتحاد السوفييتي على كوريا الشمالية عبر الصين. أدى الادعاء بإقامة نظام شيوعي في ثلاث مناطق بالهند الصينية ثم اتخاذ إجراءات لاحقًا للسيطرة على تايوان إلى جعل الولايات المتحدة والصين وجهًا لوجه(١٩).

العلاقات السياسة بين تركيا والصين:

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصين كانت شديدة الاهتمام بالشأن التركي، وكان للمقاومة في كلا البلدين ضد الإمبريالية دور في تعزيز هذا الاهتمام. ويبرهن على ذلك إشادة عضو الحزب الشيوعي الصيني، تساي هيسن، بحماس بانتصار تركيا ضد الإمبرياليين في مقالته التي كتبها عام ١٩٢٢م. وذكر أن تركيا والصين تعرضتا لضغوط الإمبريالية، وأن انتصار الأتراك في الأناضول ضد الإمبريالية كان تطورًا من شأنه أن يشجع جميع الأمم المضطهدة على التخلص من آفة الاستعمار. وذكر أن نجاح تركيا ضد الإمبريالية يجب أن يكون مثالا للصينيين. ومن الواضح أن نجاح تركيا ضد الإمبريالية كان له تأثير كبير على المثقفين التقدميين في الصين. ولعب هذا

الوضع دورًا إيجابيًا في تعزيز علاقات الصين مع تركيا. إن الطابع المماثل لثورات ١٩١١م في الصين وثورات ١٩٢٠م في تركيا جعل البلدين أقرب إلى بعضهما البعض. كما أن تكرار زيارات الوفود الصينية لفهم نجاح الثورة التركية والتقارير التي يقدمونها عن تركيا تثبت هذا الوضع. كما عملت تركيا على متابعة التطورات في الصين والشرق الأقصى، وخاصة خلال الحرب اليابانية الصينية، ونشرت تقارير وزارة الخارجية وسفارة طوكيو بشأن التطورات في المنطقة والتطورات الاقتصادية في الصين(٢٠).

والجدير بالذكر أن أول اتصال غير رسمي بين الدولتين كان عام ١٩١٢م، عندما قام العالم الإسلامي الشهير وانج كوان Wang Kuan بزيارة شخصية إلى إسطنبول، بعدما أنهى زيارته لمكة المكرمة. في ذلك الوقت كان القوميون الأتراك الشباب في حالة من الفقر في تركيا، وكانوا يقومون بالترويج للملكية الدستورية وكانوا مصممين على الإصلاح. ورغم أن برنامجهم لم يتم تنفيذه بالكامل، فإن التفكير النشط في الدائرة الفلسفية وتركيز المجتمع على التعليم تركا على وانج كوان انطباعًا عميقًا. وبعد فترة وجيزة من عودته إلى بكين، حشد المسلمين لإنشاء مدرسة إسلامية. كما نظم "الجمعية التقدمية الإسلامية الصينية" وروج لوحدة الجنسيات المختلفة. والأهم من ذلك أنه دعا إلى إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية بين الصين وتركيا. ويرى المحللين في ذلك بعد نظر، بما كان لديه لامتلاك هذه الفكرة قبل سبعين عامًا. وفي كتاباته، كانت رغبته في العلاقات الودية بين الشعبين التركي والصيني أكثر وضوحًا(٢١).

وقد شجعت تلك المبادرة المثقفون الصينيون في لفت الانتباه عن كثب إلى تركيا منذ أواخر عام ١٩١٨م، حيث قامت مجلة "المنوعات الشرقية" Eastern Miscellany بنشر سلسلة من المقالات أظهرت جميعها السخط ضد المعتدين الإمبرياليين والتعاطف الصادق مع الأتراك. وعلاوة على ذلك، استلهم المتطرفون والليبراليون في جمهورية الصين من النصر النهائي لحرب الاستقلال التركية في

سبتمبر ١٩٢٢م للتواصل مع الاتراك. فقام وانج كوان، ووانج جينجزهاي Wang Jnigzhai وتلميذه نعمت ما هونغداو Nimet Ma Hongdao بزيارة أنقرة في عام ١٩٢٣م لفهم النظرية الإسلامية بشكل أعمق في جامعة إسطنبول، وتوالت بعدها نشر العديد من المقالات والتعليقات عن تركيا الحديثة وكمال أتاتورك في مجلة المنوعات الشرقية(٢٢).

انعكست الانطباعات الإيجابية للمثقفين الصينيين عن أتاتورك والثورة التركية في السياسة الخارجية لهذا البلد، حيث قام المواطنون الصينيون بمحاولات دبلوماسية بدءًا من عام ١٩٢٥م للتوقيع على معاهدة الصداقة والتجارة مع جمهورية تركيا، والتي اخذت فيما الطابع الرسمي(٢٣).

ومما يذكر أن المفاوضات بشأن معاهدة الصداقة والتجارة قد بدأت بين البلدين لأول مرة بين ممثل تركيا في بلجيكا، كامل بك Kâmil Bey، وسفير الصين في بلجيكا، وانغ سينجسي Wang Cingci. ولكن نتيجة قيام الجانب التركي بإدراج حقوق أكثر لدولته في نص الاقتراح تسبب في توقف المفاوضات على أساس أنه يتعارض مع الحقوق السيادية للصين. ورغم ذلك، فكان على ما يبدو أن الصين كانت تتملكها الرغبة في التوصل إلى اتفاق بين الدولتين الرئيسيتين في آسيا، فتقدمت للمرة الثانية في عام ١٩٢٦م وطلبت من ممثلها في موسكو جينج ين هاي Cing Yen-hi، مقابلة السفير التركي لتوقيع المواد الثمانية المتفق عليها مسبقًا. وبناء على ذلك الطلب كلفت الحكومة التركية سفيرها في موسكو زكاي بك بالاجتماع والاتفاق. وبناءً على طلب حكومة بكين تم إرسال بعثة تركية إلى الصين برئاسة توفيق كامل بك Tevfik Kâmil Bey في ٧ مارس ١٩٢٦م. ولم يكتب النجاح لتلك المفاوضات بعد أن عارض حاكم تركستان يانغ دزينج هوي Yang Dzinğ-hu بشدة توقيع اتفاق بين البلدين، وتم تعليق المفاوضات مرة أخرى(٢٤).

تطلبت الأزمة الناجمة عن الصراع الصيني الياباني من تركيا متابعة تطورات هذا الصراع. وفي هذا الاتجاه، تم تعيين خلوصي فؤاد بك Hulusi Fuat Bey قائمًا بالأعمال لدى الصين عام ١٩٢٩م ، ولكن مع تزايد أعمال العنف، سرعان ما تم إغلاق مكتب القائم بالأعمال في نانجينغ بعد قليل لأسباب تتعلق بالميزانية. وبعد إغلاق القائم بالأعمال في نانجينغ، استمرت العلاقات بين البلدين من خلال السفارة الصينية في أنقرة لفترة طويلة. وعلى الرغم من أن الصين ممثلة في تركيا على مستوى السفارة، إلا أن حقيقة عدم وجود ممثل لتركيا في الصين، حتى على مستوى منخفض، خلقت مشكلة دبلوماسية في العلاقات الصينية التركية. ولحل تلك المشكلة عينت وزارة الخارجية أمين علي سيباهي Sipahi'yi، أحد المستشارين القانونيين، سفيرًا متوسطًا لتركيا لدى الحكومة الصينية. وهو وضع استثنائي، حيث لم يأت هذا الفعل من النتائج المرجوة بتعزيز أوصر الصداقة بشكل كبير[٢٥].

مما تجدر الإشارة إليه أن غزوات اليابان للصين خلال ثلاثينيات القرن العشرين كانت بمثابة البداية لأكبر حرب خاضتها دولتان خلال القرن العشرين. وبالنسبة لليابان، كانت هذه حربًا من أجل الموارد والمكانة الجيوسياسية. أما بالنسبة للصين، فكانت حربًا من أجل البقاء الوطني. كانت اليابان تمتلك جيشًا حديثًا قويًا وتبنت استراتيجية تحقيق النصر الحاسم السريع. وردت الصين بإرسال أعداد كبيرة من الجنود وتبادلت المساحة بالوقت في استراتيجية استنزاف وفي الغزو الأولي عام ١٩٣١م، اكتسبت اليابان بسرعة السيطرة على المقاطعات الثلاث الشمالية الشرقية للصين المعروفة باسم منشوريا. وكان لتصاعد الصراع الصيني الياباني دور مهم في تطور العلاقة التركية الصينية، فقد حدث أن تقدمت اليابان في فتوحاتها التي بدأته بدخول منشوريا في سبتمبر ١٩٣١م، وواصلت سيرها حتى وصلت إلى منشوكو Manchukuo التابعة للصين، وضمت أقليم جيهول Jeho في أوائل عام ١٩٣٣م[٢٦].

وكشف التقرير، الخاص بوجهة نظر تركيا بشأن قضية منشوريا، ضرورة تدخل تركيا لمراقبة هذا الصراع عن قرب، في إطار القانون الدولي طبقا لميثاق كيلوج Kellogg-Briand Pact[٢٧] .

وفي هذا الصدد تم إرسال برقية إلى وزارتي خارجية البلدين من أجل حل المشكلة بين الصين واليابان سلميًا، وفقًا لأحكام ميثاق كيلوج. وفي برقية مرسلة للحكومة التركية صرح خلالها وزير الخارجية الصيني أن المشكلة سيتم حلها "بطريقة عادلة ومناسبة وسلمية". وذكر أنهم يبحثون عن حل وأوكلوا بقضيتهم إلى عصبة الأمم. وفي معرض شكره لتركيا على اهتمامها العميق، أعرب وزير الخارجية الصيني عن رغبته في نجاح المفاوضات التي عقدت في جنيف لحل القضية من خلال العدالة والسلام[٢٨].

وفى ضوء تلك العلاقات الجيدة كانت الزيارة الرسمية الثانية من الصين لتركيا، والتي تمثلت في زيارة الوفد العسكري الصيني إلى إسطنبول وأنقرة في ١٧ فبراير ١٩٣٤م لمتابعة الجيش التركي، وقد تألف هذا الوفد من قائد أكاديمية نانجينغ العسكرية الجنرال يانغ شييسين Yang Shiyesin، والعقيد هوفانغ Huvang، والمقدم فو Voo، والنقيب تشين سواي شيه Chen Soai Shiyeh، والملازم تيشان لو Tishan Loo، والكاتب تونغ Tong. وقد عبر رئيس الوفد ومرافقيه عن سعادتهم بإتاحة الفرصة لهم للتعرف عن كثب على الجمهورية الفتية بشكل أفضل، وأن ملاحظاتهم حول الجيش التركي كانت مهمة جدًا بالنسبة للصين. وقد استقبل الرئيس أتاتورك هذا الوفد ورحب به شديد الترحاب، وأوضح رئيس الوفد خلال المقابلة أن "تركيا حققت ثورات مهمة في وقت قصير وصعدت بسرعة لأنه كان لها قائد مهم في نجاحها"، وأكد إعجابه بمشروع بأتاتورك في تطور تركيا. وشدد على ضرورة وجود مثل هذا القائد في الثورة الصينية، من أجل أحداث طفرة من التطور الاقتصادي والعسكري والسياسي في الصين[٢٩].

كان لتلك الزيارة السابقة أثر مهم في تطور العلاقة التركية الصينية، حيث قامت الحكومة التركية بدراسة الوضع الياباني في منشوريا، وقد تضمن ذلك تقريرًا أعدته الحكومة التركية في ٢٣ ورقة. جاء في هذا التقرير أن الصين هي هدف للإمبريالية اليابانيين. وتضمن التقرير أيضًا أن الحركات القومية في الصين كانت تتزايد يومًا بعد يوم، وتكرر ذكر المثال التركي فيما يتعلق بإلغاء الاستسلامات في منشوريا. وذكر أنه خلال الاحتجاجات التي تمت فيها مقاطعة البضائع اليابانية ورجم القنصلية اليابانية بالحجارة، نظم طلاب الجامعات مظاهرات رفعوا فيها لافتة "لا تنسوا نموذج تركيا". تم التأكيد على أن هدف الإمبرياليين اليابانيين هو الاستيلاء على الصين من أجل السيطرة على آسيا الوسطى. وجاء في وثيقة أرسلت إلى أنقرة من سفارة تركيا في وارسو أن اليابانيين كانوا يخططون لاستخدام المجتمعات التركية والمسلمة في آسيا ضد الصين والسوفييت. كما تضمن النص المرسل من السفارة إلى أنقرة خريطة باللغة اليابانية توضح الجاليات التركية في آسيا(٣٠).

الجدير بالذكر أن تلك الأحداث ساعدت على تقارب وجهات النظر التركية نحو الصين، وهو ما ساعد على عقدهما لاتفاقية الصداقة عام ١٩٣٤م، والتي تم التوقيع عليها في أنقرة في ٤ أبريل ١٩٣٤م، وتم قبول القانون المتعلق بقبول الاتفاقية في البرلمان في ٤ يونيو ١٩٣٤م. " تم الإعلان عن قانون التصديق على معاهدة الصداقة الموقعة بين جمهورية تركيا وجمهورية الصين في أنقرة في ٤ أبريل ١٩٣٤م" في الجريدة الرسمية بتاريخ ٩ يونيو ١٩٣٤م. وقد تضمنت المواد التالية:

المادة ١: تمت الموافقة على معاهدة الصداقة الموقعة بين الجمهورية التركية وجمهورية الصين في أنقرة في ٤ أبريل ١٩٣٤م وقبولها.

المادة ٢: يعمل بهذا القانون من تاريخ نشره.

المادة ٣: يتولى مجلس النواب التنفيذي تنفيذ هذا القانون. ١٩٣٤/٦/٦م من ناحية الجمهورية التركية ومن ناحية أخرى جمهورية الصين، ورغبة منهم في إقامة

وتعزيز علاقات الصداقة الصادقة فيما بينهم، قرروا إبرام معاهدة صداقة، ولهذا الغرض، فخامة الرئيس التركي: نائب وزير الخارجية ونائب إزمير توفيق روستو بك، فخامة رئيس جمهورية تركيا. الحكومة الوطنية لجمهورية الصين: الوفد الاستثنائي والسفير الثانوي لجمهورية الصين في برن، م. ضد. قاموا بتعيين Hoo Chi-Tsai كممثل لهم. بعد إخطار بعضهم البعض بصلاحياتهم التي تعتبر متوافقة مع إجراءات هؤلاء الأشخاص، فقد قرروا الأحكام التالية:

المادة ١: وسوف يسود السلام والصداقة الصادقة والأبدية بين الجمهورية التركية وجمهورية الصين، وكذلك بين مواطني البلدين.

المادة ٢: تتفق الأطراف السامية المتعاقدة على إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين وفقا لمبادئ القانون العالمي. يتفق الطرفان على أن الممثلين الدبلوماسيين لكل طرف سيحصلون، على أراضي الطرف الآخر، على معاملة تتفق مع المبادئ العامة للقانون العام، بشرط المعاملة بالمثل.

المادة ٣: يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على تنظيم العلاقات القنصلية والتجارية بين بلديهما من خلال عقد يحدد شروط استقرار وإقامة مواطني الطرف الآخر في إقليم كل منهما.

المادة ٤: يجب التصديق على هذه الاتفاقية من قبل الأطراف السامية المتعاقدة في أقرب وقت ممكن وفقًا لقوانينها. ويتم تبادل التصديقات في جنيف خلال ثلاثة أشهر بعد تنفيذ التصديق، وتدخل الاتفاقية حيز التنفيذ في اليوم الخامس عشر بعد تبادل التصديقات.

ومن أجل تأكيد الأحكام المذكورة أعلاه، قام وفدا الطرفين بالتوقيع على هذه الاتفاقية من نسختين ووضع أختامهما[٣١].

ومن أجل تطوير العلاقات بين تركيا والصين وتعزيز الانسجام القائم بينهما بعد عقد معاهدة الصداقة، قام رئيس الحكومة الوطنية الصينية لين سين بتعيين الجنرال هو ياو تسو، وهو اسم مهم جدًا للصين، سفيرًا للصين في أنقرة. وقد صرح هو ياو تسو، عقب توليه منصبه بتقديم خطاب اعتماده في مايو ١٩٣٥م، في أول بيان له "أنه قد تم الآن إنشاء علاقات دبلوماسية رسمية بين تركيا والصين، وأن الصين وتركيا سعيدتان جدًا بهذا الوضع. وفي العام نفسه، وصل وفد عسكري من الصين إلى تركيا وعقد اجتماعات مختلفة للتشاور في المجال العسكري بينهما"(٣٢).

وعلى الرغم من اهتمام الصين بتركيا، إلا أن الحكومة الصينية تملكتها حالة من الاستياء، نتيجة عدم اتخاذ تركيا أي خطوات تتماشى مع المعاملة الدبلوماسية بالمثل، مما دفع هو ياو تسو إلى العودة إلى بلاده، تاركًا مكانه للقائم بالأعمال. وبعد عودته إلى بلاده، صرح السفير أن تركيا "لا تظهر الاهتمام المناسب" للصين. وظلت هذه المسألة عالقة، ولم يتم حلها إلا في ٤ سبتمبر ١٩٣٩م، حيث تقرر تعيين أمين علي سيباهي Emin Âli Sipahi، أحد المستشارين القانونيين للوزارة، سفيرًا لتركيا لدى الحكومة الصينية(٣٣).

العلاقات الثقافية بين تركيا والصين:

لم تتوقف العلاقات التركية الصينية على الجانب السياسي والعسكري فقط، بل امتدت إلى الجانب الثقافي، حيث رأى الجانبان أن المعرفة الثقافية ضرورية لزيادة أواصر الصداقة بينهما، لما لهما من تاريخ حضاري عريق، يحتاج السواد الأعظم من الشعبين التركي والصيني للاطلاع عليه. وقد وضعت أسس الدراسات الصينية في تركيا تحت قيادة مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية. ففي عام ١٩٣٥م، كلف أتاتورك البروفيسور الألماني الشهير إيبرهارد Eberhard بإنشاء قسم "علم الصينيات" في كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة، وبدء البحث في مجال التاريخ والثقافة التركية في آسيا الوسطى. عندما أقام إيبرهارد في تركيا، أجرى

على مجموعة ١٥٥ دراسة، ٧٠ منها مكتوبة على أساس مصادر صينية وتتعلق بالتاريخ والثقافة والاثنولوجيا التركية. بالإضافة إلى ذلك ركز على الدراسات في مجالات الشرق الأقصى والتاريخ الصيني والفولكلور الصيني والأدب الشعبي وتاريخ الأقليات التي تعيش في الصين والثقافات المحلية(٣٤).

وعلم الصينيات هو فرع من العلوم يركز على الصين باعتبارها المنطقة الثقافية المركزية في آسيا، يقوم بدراسة اللغة والحضارة الصينية. الغرض التأسيسي لعلم الصينيات هو استخدام اللغة الصينية كلغة مصدر في توضيح التاريخ التركي في آسيا الوسطى. وحتى يتم الاستفادة من الموارد الصينية، كان لابد من تعلم اللغة الصينية أولًا، ومن ثم معرفة تاريخ الصين وأدبها وفلسفتها، ويجب معرفة الحضارة الصينية جيدًا. تتمثل مهمة علم الصينيات في تدريب العلماء الذين يمكنهم الكشف عن معلومات حول التاريخ التركي من المصادر الصينية الغنية. وقد استعرض ولفرام إيبرهارد مؤسس قسم علم الصينيات الهدف من هذه الدراسات في مقالته "الثقافة الصينية القديمة والأتراك"، قائلًا: أن أقدم المعلومات التي تم الحصول عليها عن أتراك آسيا الوسطى وأقدم المعلومات المتاحة عن الأتراك يمكن الحصول عليها من المصادر الصينية وأنه "من واجب علم الصينيات في هذا البلد القيام بهذا الدور"(٣٥).

ومما تجدر الإشارة أن الاهتمام التركي بعلم الصينيات كان دافعًا لقيام بعض الطلاب الصينيين بالحضور إلى تركيا لتلقي التعليم، حيث تم قبول طلبات طالبين من الجنسية الصينية تقدما للدراسة في كلية الحقوق بجامعة أنقرة عام ١٩٣٧م بقرار من مجلس الوزراء. كما أحدى الروايات أن الجامعة الإسلامية الصينية أرسلت طالب يدعى د. س. ساديان للدراسة بتركيا، وإن لم تشر إلى نوع الدراسة التي التحق بها. وبصرف النظر عن القضايا الدبلوماسية والتعليمية والعسكرية، لم تمتنع تركيا عن الانخراط في القضايا الإنسانية التي تحتاجها الصين. فعندما تعرضت الصين لوباء الكوليرا الذي شهدته في عام ١٩٣٨م، وتقدمت بطلب إلى عصبة الأمم وطلبت لقاحًا،

وطلبت مديرية الصحة في العصبة من تركيا التدخل. في المقابل، تعهدت تركيا بإرسال مليون سنتيمتر مكعب من لقاح الكوليرا لمكافحة الوباء الذي تعرضت له الصين[٣٦].

على الجانب الآخر كان الصينيون وبخاصة فئة المثقفين منهم تتابع ما يدور من أحداث في تركيا، و بدأت معها التغير في وجهات النظر حول تركيا الحديثة، فقد أثرت حركة الاستقلال الوطني بقيادة مصطفى كمال والثورات التي تلتها على العديد من المثقفين ورجال الدولة الصينيين. وبدأ نشر العديد من الأعمال عن مصطفى كمال والجمهورية التركية في الصين، وكان ضمن تلك الأعمال كتاب "تركيا الجديدة" للمؤلف الصيني ليو كوشو Liu Ko-şu ، الذي عبر عن وصفه لتركيا الحديثة قائلًا: "... لم تعد تركيا الحالية رجلًا مريضًا بعد ثورة ١٩٢٤م، بل أصبحت إحدى القوى العظمى. لقد تضررت تركيا أيضًا من قبل الإمبرياليين، وكانت تحت ضغط المعاهدات غير العادلة، وبالتالي أصبحت شقيقة للصين في محنتها. لقد شهدت تركيا بالتأكيد الأشياء الأكثر إيلامًا بالنسبة لنا، مثل فقدان الأراضي،... لقد أحدثت الثورة التركية، التي قادها كمال وتبعها الشعب كله، صحوة حقيقية، ومجتمعًا موحدًا، وجيشًا شجاعًا في الخارج، وسياسة خارجية ذكية"[٣٧].

حتى أن الوفد الذي زار تركيا في عام ١٩٣٠م،عبر لهم عن إعجاب الصينين بما يحدث في تركيا، وبخاصة إصلاح الأبجدية التركية، ووجدها ناجحة للغاية. وذكر أن "الصين تفكر في اعتماد الحروف اللاتينية مثل تركيا التي تعتبر مرشد حضارة الشرق، لكن بحسب تحليلهم فإن ذلك غير ممكن في المستقبل القريب، ويحاولون إصلاح الحروف القديمة قليلًا وجعلها مشابهة لها[٣٨].

بعد توقيع معاهدة الصداقة التركية مع الصين زاد عدد الوفود الصينية إلى تركيا. وفي هذه الحالة، كان فضول الصينيين بشأن الثورة التركية والتطور السريع الذي شهدته تركيا مؤثرًا. ويفهم هذا التأثير أكثر من خلال المقابلة التي أجريت مع أول سفير صيني في تركيا. فبعد إقامة العلاقات الثنائية، أعرب أول مبعوث صيني هي ياو زو

(贺耀祖)، عن نيته في لقاء مع صحيفة جمهوريت عن محاولة تطبيق الثورة التركية على بلاده من خلال دراستها. وكان لدى أول دبلوماسيون أتراك في الصين اهتمامًا كبيرًا بالثورة التركية. كما تم ترجمة كتابين عن أتاتورك والثورة التركية نُشرا في الصين (تركيا الجديدة– سونغ سو شين وكمال شينغ موكينغ) إلى اللغة الإنجليزية وأرسلا إلى ركن أتاتورك في إزمير[٣٩].

العلاقات التجارية بين الدولتين:

لعبت تركيا دورًا حاسمًا في التاريخ على الصعيد الإقليمي والعالمي، إذ شكلت تقاطعًا لمختلف الحضارات البشرية العريقة في قلب العالم القديم فكانت إسطنبول عاصمة لثلاثة من أكبر الإمبراطوريات وأقواها على مر العصور من الرومانية إلى البيزنطية وانتهاء بالإمبراطورية العثمانية التي ضعفت وانهارت وأنهيت فيها الخلافة الاسلامية، وأعلن على أنقاضها جمهورية تركيا الحديثة عام ١٩٢٣م. وعلى الرغم من وجود صداقة وثيقة بين البلدين وتفاعلات كثيرة تهدف إلى فهم بعضهما البعض خلال تلك الحقبة التاريخية موضع الدراسة، إلا أنه لم يتم العثور على دراسة تحتوي على معلومات كافية حول العلاقات الاقتصادية بين تركيا وجمهورية الصين في مراجعة الأدبيات.

عندما تفكر الصين في أن تدفع بتجارتها نحو الغرب، لابد وأن تضع في الاعتبار ما للدور التركي من أهمية في هذا الشأن. فموقع تركيا الاستراتيجي على جانبي الانقسام بين أوروبا وآسيا، جعلها تعمل كبوابة إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية. فعلى المستوى الاستراتيجي، يمكن وصف العلاقات التركية والصينية على أفضل وجه بأنها صداقة مصلحة، حيث يتمتع كل جانب بمصالحه وأولوياته الخاصة. وعلى هذا الأساس وبعد تأسيس الجمهورية التركية، بُذلت الصين جهود كبيرة لإنشاء شبكة دبلوماسية سلمية مع الدول في مجال السياسة الخارجية، وكان اهتمامها لأقامه علاقات مع تركيا موضع اهتمام، لأنها سوف تشكل البوابة التي تنفذ منها بتجارتها

لعالم بعيد عنها جغرافيًا. وكانت البداية مع أول اتصال دبلوماسي بين البلدين في السابع عشر من أكتوبر ١٩٢٥م، بمبادرة من السفارة البلجيكية في تركيا لإقامة علاقات دبلوماسية مع الصين. واتصلت تركيا بسفير الصين لدى بلجيكا وانغ جينغ تشي لإبداء موافقتها من أجل تطوير العلاقات الودية مع الصين وتوقيع اتفاقية تجارية بين الطرفين(٤٠).

ومما تجدر الاشارة إليه أن الحكومة الوطنية في نانجينغ طلبت إجراء مفاوضات مع السفير التركي مختار بك عبر سفرائها في واشنطن في فبراير ١٩٢٩م، لتنشيط حركة التجارة بينهما. ولكن كان رفض الحكومة التركية حاد وصريح بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية. كما أعلن أنه لا ينوي التوقيع على اتفاقية تجارية ولا يجد أنه من المناسب بدء المفاوضات، إلا بعد أن يتم إبرام معاهدة صداقة في المستقبل القريب. وبالفعل تم عقد معاهدة الصداقة كما ذكر الباحث سلفًا عام ١٩٣٤م، وتضمنت التبادل التجاري، ولكن ما يأخذ على الكتابات الادبية أنها لم تبدى اهتمام للحديث عن حركة التجارة بين الدولتين(٤١).

الخاتمة

بقراءة متأنية وتحليل للأحداث نجد أن الموقع الجغرافي والجيوسياسي لتركيا كان هدف أساسي لسعي الصين لقيام علاقات سياسية مع تركيا، لكي تساعدها للخروج من العزلة التي فرضها عليها الاستعمار.

كان للنهضة الكبيرة التي أحدثها كمال أتاتورك بقيام تركيا الحديثة، والقضاء على الخلافة العثمانية صداه في الصين، التي كانت تسير نحو ترسيخ النظام الشيوعي المستمد من روسيا. ولكن في الوقت الذي كانت تتجه فيه الصين نحو الروس، كان كمال أتاتورك يسعى للتواصل مع الغرب. ويتضح من قراءة الأحداث أنه كان هناك اهتمام بتركيا في الصين قبل إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. كما كان للانطباعات الإيجابية للمثقفين الصينيين عن أتاتورك والثورة التركية دور مؤثر في السياسة الخارجية لهذا البلد، حيث قام المواطنون الصينيون بالضغط من أجل القيام بعلاقات دبلوماسية مع تركيا بدءًا من عام ١٩٢٥م للتوقيع على معاهدة الصداقة والتجارة مع جمهورية تركيا.

ساعدت معاهدة ١٩٣٤م على فتح آفاق عديدة في مجال العلاقات بين الصين وتركيا، حيث أنها ساعدت على زيادة التأثيرات الثقافية بين الدولتين، كما أنها ساعدت على تنشيط حركة التجارة بينهما، والتي زادت خلال السنوات التالية لعهد الرئيس أتاتورك.

الهوامش

(١) تقع الجمهورية التركية بشكل رئيسي في غرب آسيا وجزء منها في جنوب شرق أوروبا. يخدم موقعها على قارتين كجسر بين الشرق والغرب ثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا. يحد البلاد من الشرق جورجيا وأرمينيا ونخجوان وإيران، ومن الجنوب العراق وسوريا ومن الغرب اليونان وبلغاريا. تبلغ مساحة تركيا الداخلية ٧٧٤.٨١٥ كيلومترًا مربعًا ويحيط بها البحر الأبيض المتوسط في الجنوب وبحر إيجة في الغرب والبحر الأسود في الشمال. في منتصف عام ١٩٩٥م قُدِّر عدد السكان بحوالي ٦١ مليون نسمة. يعيش ما يقرب من ٥٢.٥٪ من سكان تركيا في المناطق الحضرية حيث المدن الرئيسية هي إسطنبول وأنقرة (العاصمة) وإزمير وأضنة وأنطاليا وبورصة وقونية. تعد التركية اللغة الرسمية، ويتحدث بها ٩٠% من السكان؛ تليها اللغة الكردية بنسبة ٧%، والتي يتحدث بها بشكل رئيسي في الجنوب الشرقي. وفي حين أن الإسلام هو دين ٩٩% من السكان، فإن الجمهورية التركية دولة علمانية. انظر:

UN, World Population Prospects: The 1994 Revision-p.848

(٢) تقع جمهورية الصين الشعبية في شرق قارة آسيا وعلى الساحل الغربي للمحيط الهادئ. تُعد الصين أكبر دولة في آسيا، حيث تبلغ مساحتها حوالي ٩.٦ مليون كيلومتر مربع؛ وهي ثالث أكبر دولة في العالم بعد روسيا وكندا. ويبلغ طول حدود الصين البرية حوالي ٢٢٨٠٠ كيلومتر. تحدها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من الشرق، ومنغوليا في الشمال، وروسيا في الشمال الشرقي، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان في الشمال الغربي، وأفغانستان، وباكستان، والهند، ونيبال، وبوتان في الغرب والجنوب الغربي، وميانمار. ولاوس وفيتنام في الجنوب. في الشرق والجنوب الشرقي، هي جارة بحرية مع جمهورية كوريا واليابان والفلبين وبروناي وماليزيا وإندونيسيا. العلم الوطني لجمهورية الصين الشعبية هو علم أحمر به خمس نجوم في الزاوية اليسرى العليا. اللون الأحمر للعلم يرمز إلى الثورة. النجوم الخمس الموجودة على العلم باللون الأصفر. يشير كل طرف من النجوم الأربعة الأصغر نحو مركز النجم الأكبر. وهذا يرمز إلى الوحدة والتضامن العظيمين للشعب الثوري تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، انظر:

Rossabi,M.,A History of China, Wiley Blackwell Publishing,2007,p.3.

(3) Akdag,Z., Turkiye– Çin İliskilerinin Tarihsel Gelisimi, International Journal of Social Sciences, December/2019,p.41.

(٤) صن يات سن Sun Yat- Sen سياسي صيني، وديمقراطي ثوري مثالي، ينحدر من عائلة ريفية اعتنقت المسيحية، تلقى تعليمًا ثانويًا في المدارس التبشيرية الأجنبية، وتخرج طبيبًا من هونغ كونغ عام ١٨٩٢م. تولى رئاسة الصين عام ١٩١٢م، بعد الإطاحة بالنظام الملكي الإمبراطوري

وكان بذلك أول رئيس للجمهورية الصينية. أسس صن عام ١٨٩٤م أول تنظيم ثوري عرف باسم «جماعة إحياء الصين»، واستطاع أن يضم إليه لفيفًا من المثقفين من الصين وخارجها، ثم نجح عام ١٩١١م في جمع القوى الثورية وإدماج منظمات بلده في منظمة واحدة باسم: «تونغ منغ يوي Tung Ming Hui» وعرفت اختصارًا باسم «الكومنتانغ Kuomintang». وتتلخص المبادئ السياسية التي تبناها صن في مبادئه الثلاثة للشعب (القومية، والديمقراطية ، وسبل عيش الشعب ـ ويتضمن الأخير تنظيم رأس المال الخاص و"المساواة في حقوق الأرض")، انظر: عبير الأطرش: صن يات سن (١٨٦٦-١٩٢٥م):.https://arab-ency.com

(٥) ولد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٨٨١م في سالونيك و تعود جذوره إلى عائلات تركية انتقلت مع الغزو التركي للبلقان من أقاليم أيدنا وقونية. وقد التحق بالمدرسة الحربية في سالونيك عام١٨٩٣م. ونظرًا لطموحاته التي فاقت الحدود، فقد تقدم على كل زملاءه. وبعد ذلك التحق بالكلية العسكرية التي تخرج منها عام ١٩٠٥م،وبتخرج أتاتورك من كلية الأركان، بدأت عداوته للإسلام تظهر بوضوح. ويعتبر كمال أتاتورك أبرز أعضاء الحركة الوطنية، وكان اختياره رئيسًا لها نابع خبراته وقدراته العسكرية. وقد تمكن من إقصاء السلطان عبدالمجيد بن عبدالعزيز السلطان العثماني في ذلك الوقت، وكان ذلك في الثالث من مارس ١٩٢٤م، وأعلن مصطفى كمال أتاتورك استقلال تركيا. أتاتورك هو مؤسس تركيا الحديثة وأول رئيس للجمهورية التركية. قاد ثورة الاستقلال التركية وأدى دورًا حاسمًا في تحويل تركيا من إمبراطورية عثمانية إلى دولة جمهورية علمانية. أدخل أتاتورك مؤسّس حزب الشعب الجمهوري عديدًا من التغييرات الجذرية في البلاد، بما في ذلك تبنى الحروف اللاتينية وفرض قانون الأسرة والتغيرات في حقوق المرأة. حكم أتاتورك البلاد ١٥ عامًا و١٢ يومًا، انظر:

أرمسترونج، هـ: الذئب الأغبر مصطفى اتاتورك، دار الهلال، القاهرة، د.ت، ١٠٥-١٠٩،عويس عبدالحليم: أوراق زابلة من حضارتنا، مؤسسة عبدالحكيم لعرابة،الجزائر،٢٠٠٩م،ص ص٩٦-٩٧، محمود عبدالرحيم عرفات: إمام الأتراك (مصطفى كمال أتاتورك)، دار هفين للطباعة والنشر والبرمجيات،٢٠١٠م، ص ص ١٣-١٩.

(6) Perinçek, D, Kemalist Devrim-3 Altı Ok. İstanbul: Kaynak Yayınları, 1999, p.23.

(٧) ولد تشيانج كاي شيك في ٣١ أكتوبر ١٨٨٧م في عائلة تاجر ومزارع ميسورة الحال إلى حد ما في مقاطعة تشجيانغ الساحلية. استعد للعمل العسكري أولًا (١٩٠٦م) في أكاديمية باودينج العسكرية في شمال الصين ثم في اليابان (١٩٠٧- ١٩١١م). خدم في الجيش الياباني من عام

١٩٠٩م إلى عام ١٩١١م، وكان معجبًا بمبادئه الإسبرطية وتبناها. وكان الشباب المواطنون الذين التقى بهم في طوكيو أكثر نفوذًا؛ حيث خططوا لتخليص الصين من سلالة تشينغ (مانشو)، وحولوا تشيانج إلى الجمهورية وجعلوه ثوريًا. في عام ١٩١١م، بعد أن سمع عن اندلاع الثورات في الصين، عاد تشيانج إلى وطنه وساعد في القتال المتقطع الذي أدى إلى الإطاحة بالمنشوريين. ثم شارك في نضالات الجمهوريين الصينيين والثوريين الآخرين في الفترة من ١٩١٣م إلى ١٩١٦م ضد الرئيس الصيني الجديد والإمبراطور المحتمل، يوان شيكاي ١٩٢٥م، فقد شن حملة قومية ضخمة ضد أمراء الحرب الشماليين في العام التالي. ولم تنته هذه الحملة إلا في عام ١٩٢٨م، عندما دخلت قواته بكين العاصمة. ثم تأسست حكومة مركزية جديدة تحت قيادة القوميين، برئاسة تشيانج في نانجينج في الجنوب. انظر:

https://www.britannica.com

(8) Sevinc,I, Atatürk Dönemi Türkiye Cumhuriyeti İle Mao Zedong Dönemi Çin Halk Cumhuriyeti'nin Ulus Devletleşme Sürecinin Karşılaştırmalı Analizi, Journal of Academic Value Studies, 7(4) (2021), p.417.

(9) Cumhuriyet Halk Partisi, On Beşinci Yıl Kitabı, Ankara, 1938, p. 11, Uyar, H., Atatürk Dönemi İç Politikası (1920- 1938). S. İnan,& E. Haytaoğlu (Ed.), Yakın Dönem Türk Politik Tarihi içinde (s. 43-77). Ankara: Anı Yayıncılık, 2011, pp. 47-48.

(10) Dikici, A. Atatürk Dönemi İç Güvenlik Politikaları ve Türk Polis Teşkilatı. Türk İdare Dergisi (484), 2017, pp .150- 154, Ersalan,C., Turkish Foreign Policy During Ataturk's Era 1920-1938: Caucasia, Balkans, Middle East From Political, Economic, Social and Cultural Aspects, Istanbul University Press, 2021, pp.3-6.

From Political, Economic, Social and Cultural Aspects, Istanbul University Press, 2021, pp.3-6.

(11) Tongas,G., Ataturk and The Tru Nature of Modern Turkey,trans by, Rynd, M., London,1939, p.26.

(12) Pletcher., K., The history of China, Britannica Educational Publishing,2011. pp.244- 245.

(13) Chiang Kai-shek and His Time, New Historical and Historiographical Perspectives, edited by, Giorgi,l.,and Samarani,G., Venezia,2017, p.184.

(14) Qiusheng ,L., Chiang Kai-shek. Erneurer und Einiger Chinas. Eine Skizze. Zurich: Chinesische Kultur-Diest, 1943, p.45.

(15) Oran, B., *Türk Dış Politikası Kurtuluş Savaşından Bugüne Olgular, Belgeler, Yorumlar*. Cilt 1, İstanbul: İletişim Yayınları, 2008, pp.46- 49.

(16) Turkish Foreign Policy During Ataturk's Era: https://www.mfa.gov.

(١٧) الحزب القومي ، حزب سياسي حكم كل أو جزء من البر الرئيسي للصين من عام ١٩٢٨م إلى عام ١٩٤٩م ثم حكم تايوان تحت قيادة تشيانج كاي شيك وخلفائه لمعظم الوقت منذ ذلك الحين. في الأصل كانت الحركة القومية عبارة عن رابطة ثورية تعمل على الإطاحة بالنظام الملكي الصيني، ثم تحولت إلى حزب سياسي في العام الأول للجمهورية الصينية (١٩١٢م). وشارك الحزب في أول برلمان صيني، والذي سرعان ما تم حله بانقلاب ١٩١٣م. وقد حركت هذه الهزيمة زعيمها، ولقد نجح صن يات صن في تنظيم الحزب على نحو أكثر إحكامًا، أولًا (١٩١٤م) على غرار الجمعية السرية الصينية ، ثم لاحقًا(١٩٢٣-١٩٢٤م) ، تحت التوجيه السوفييتي، على غرار الحزب البلشفي. وكان الحزب الوطني مدينًا بنجاحاته المبكرة إلى حد كبير بالمساعدات والمشورة السوفييتية والتعاون الوثيق مع الشيوعيين الصينيين (١٩٢٤-١٩٢٧م)، انظر : https://www.britannica.com.

(18) Zhou S. A study of the rising China' foreign policy through China-Pakistan relations: A view from Pakistan[J]. Asian Studies, 2018,pp. 8-11,Zhang T. Viewing the Support of the Soviet Union and the United States for the Chinese Communist Party During the Anti-Japanese War from the Perspective of Chiang Kai-shek's Diary[J]. Journal of Historical ence, vol,26 (4) 2019, pp.13-14, ,Andrey T. Exporting Capitalism: Private Enterprise and US Foreign Policy Ethan B. Kapstein[J].International Relations of the Asia-Pacific, vol,52 (2), 2022, pp.3-6.

(19) Spence,J., The Search for Modern china, Norton, 1990, pp.515-516.

(20) Yurdagul,E., Towwards Multidimensional Sino-Turkish Relation from The Modern to The Present, The International Journal of East Asian Studies, Vol. 11, No. 1, 2022,p.15.

(21) Sadi Yang, Historical Retrospection of the Cultural Exchange Between China and Turkey, Erdem, Vol: 5 Issue, 15, 1989, p745.

(22) Dong, Z., 'Chinese views of Atatürk and modern Turkey,' Ankara Üniversitesi Basımevi,1999, pp: 669-675

(٢٣) كانت انتصارات أتاتورك مصدر إلهام للصينين، ولقد ألهم هذا الشعب الصيني إلى حد كبير لكي يقاتل ضد الإمبرياليين واللوردات الإقطاعيين. وقد حمل العدد الثالث من مجلة "الإرشاد"، وهي مجلة حزبية تصدر في الصين، مقالات تشيد بالانتصارات التركية تحت قيادة كمال. وكان أحد المقالات بعنوان "الاحتفال بانتصار الحزب القومي التركي" بقلم كاي هوسن؛ وكان الآخر بعنوان "القيمة الدولية لانتصار الحزب القومي التركي" بقلم جاو جون يو. وقد اعتبرت المقالان أتاتورك "جنرالًا عظيمًا يتمتع بالشجاعة والبصيرة". وأشارت المقالات إلى أن الانتصار التركي" لم يغير

مصير الشعب التركي ومصير ملايين المسلمين في الشرق الأدنى فحسب، بل إنه وضع أيضًا أفضل مثال للأمم المضطهدة في العالم". "لقد أعجبنا بهم، وينبغي لنا أن نتعلم منهم كيفية الإطاحة بالقمع الإمبريالي في الصين". ومن هنا، نستطيع أن نرى أهمية حركة التحرير والاستقلال الوطني المنتصرة التي قادها أتاتورك إلى ما هو أبعد من الحدود التركية. انظر:

Sadi Yang, Historical Retrospection,p.747.

(24) Temel,M., Atatürk Devrimlerinin Çin Aydınlarınca Algılanışı ve XX. Yüzyılın İlk Yarısındaki Türkiye-Çin İlişkilerine Yansıması, Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Aralık 2007, pp.115-116.

(25) Duman,M.,Türkiye'nin İlk Çin Elçisi Emin Âli Sipahi'nin Çin İzlenimleri ve Türkiye-Çin İlişkileri, Belleten, Vol.: 87 , April 2023, p.22.

(٢٦) أدى تفاقم التدهور في الأوضاع الاقتصادية في العشرينات، والذي واكب نشأة روح استعمارية لدى اليابان في اليابان في السنين الأخيرة من أجل التوسع والتغلب على الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها. وهو ما دفعها للتخطيط للسيطرة على منطقة منشوريا الصينية، وقد اتخذت من حجة يراها البعض واهية تمثلت في انفجار قنبلة على خط سكة حديد جنوب منشوريا والذى تديره اليابان. ورغم أن هذا الحادث لم يحدث ضررًا بالغًا إلا أنها اعتبرته سببًا كافيًا لاجتياح القوات اليابانية للأراضي الصينية بحجة حماية مصالحها لمصالحها في منشوريا، وكان ذلك في الثامن عشر من سبتمبر ١٩٣١م. انظر:

Thorne, C.,The Limits of Foreign Policy: The West, the League and the Far Eastern Crisis of 1931-1933, London,1972, pp. 131–134, Duara, P., Sovereignty and Authenticity: Manchukuo and the East Asian Modern, Lanham: Rowman & Littlefield, 2003, p. 60.

(٢٧) ميثاق كيلوج- بريان (٢٧ أغسطس ١٩٢٨م)، اتفاقية متعددة الأطراف تهدف إلى القضاء على الحرب كأداة للسياسة الوطنية. كانت الاتفاقية الأكثر ضخامة في سلسلة من جهود حفظ السلام بعد الحرب العالمية الأولى على أمل ربط الولايات المتحدة بنظام من التحالفات الوقائية الموجهة ضد أي عودة محتملة للعدوان الألماني، وقد اقترح وزير الخارجية الأميركي فرانك كيلوج، بتحريض من حركة "تحريم الحرب" الأميركية، وبدعم من أولئك الذين شعروا بخيبة الأمل إزاء فشل الولايات المتحدة في الانضمام إلى عصبة الأمم، تحويل الاتفاقية إلى معاهدة عامة متعددة الأطراف، وهو ما قبله الفرنسيون. و نتيجة لاقتراح كيلوج، انضمت كل دول العالم تقريبًا في النهاية إلى ميثاق كيلوج–بريان، ووافقت على نبذ الحرب كأداة للسياسة الوطنية وتسوية جميع النزاعات الدولية بالوسائل السلمية. انظر:

https://www.britannica.com.

(28) BCA, 30-10-0-0/ 257-728-6 Dosya Ek: 434A (Muamelat Genel Müdürlüğü, 28.10.1931)

(29) DemİrcanN., İki Cumhuriyet Arasında Etkileşim: Türkiye Cumhuriyeti ile Çin Cumhuriyeti İlişkileri (1923-1949), BRIQ 3.Cilt 1.Sayı– Türkçe (2021-2022), p.35.

(30) DemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında, pp.37-38

(٣١) ووقعها سفير الصين في برن، إم في هو تشي تساي، ووزير الخارجية التركي توفيق روستو [آراس] بك، انظر:

Resmi Gazete, 9 Haziran 1934, Sayı: 2722, s. 3956.

(32) BCA, 30-10-0-0 / 200-367-1 Dosya Ek: 239 (Muamelat Genel Müdürlüğü, 22.02. 1934).

(33) BCA, 30-18-1-2/88-87-10 Dosya Ek: 107-109 (Kararlar Daire Başkanlığı, 04.09. 1939).

كان لتعين سباهي سفيرًا لتركيا صدى دولي كبير، وقد افردت صحيفة نيويورك تايمز صورة صحفية بالأبيض والأسود لأمين علي سيباهي مع عنوان مطبوع على الصفحة اليسرى "أول سفير تركي لدى الصين ينضم إلى منصبه"، انظر:

https://khalkedonrarebooks.com

(34) DemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında,p.36.

(35) Eberhard, W., “Eski Çin Kültürü ve Türkler”. Çev. İkbal Berk. DTCF Dergisi. 1(4),1943,p.21.

(36) DemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında, p.37.

(37) Temel, M., Atatürk Devrimlerinin Çin Aydınlarınca, p108.

(38) NecatİDemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında, p.35.

(39) Necati,D., Interactions Between Two Republics: The Republic of Turkey and the Republic of China (1923-1949), p.47.
BRIQ Vol.3 Issue:1,2021,p.31.

(40) DemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında, p.32.

(41) DemİrcanİKi Cumhuriyet Arasında, p.117.